

الأغاني

خليفة فأخذني وركض بي إليه ركضا فحين وافيت أتي بإبراهيم بن المهدي على مثل حالي
فنزلنا وإذا هو في صحن لم أر مثله قد ملئ شمعاً من شمع محمد الأمين الكبار وإذا به واقف
ثم دخل في الكرخ والدار مملوءة بالوصائف يغنين على الطبول والسرنايات ومحمد في وسطهن
يرتكض في الكرخ فجاءنا رسوله فقال قوما في هذا الباب مما يلي الصحن فارفعا أصواتكما مع
السرناي أين بلغ وإياكما أن أسمع في أصواتكما تقصيرا عنه قال فأصغينا فإذا الجواري
والمخنثون يزمرون ويضربون .

(هَذِي دَنَانِيرُ تَنْسَانِي وَأَذْكَرُهَا ... وكيف تنسى مُحِبّاً ليس ينساها) .

(أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هِجْرَانٍ جَارِيَةٍ ... أصبحتُ مِنْ حُبِّهَا أَهْذِي بِذِكْرِهَا) .

(قَدْ أُكْمِلَ الْحَسَنُ فِي تَرْكِيبِ صَوْرَتِهَا ... فارتجَّ أسفلُها واهتزَّ أعلاها) .

(قَامَتْ تَمْشِي فُلَيْتُ الْوَيْدَ صَيَّرَنِي ... ذَاكَ التَّرَابَ الَّذِي مَسَّ تَهَ رَجْلَاهَا) .

(وَالْوَيْدَ لَوْ كَانَتْ إِذَا بَرَزْتُ ... نَفْسُ الْمُتَدَيِّمِ فِي كَفِّ يَدَيْهِ أَلْقَاهَا) .

فما زلنا نشق حلوقنا مع السرناي ونتبعه حذرا من أن نخرج عن طبقته أو نقصر عنه إلى
الغداة ومحمد يجول في الكرخ ما يسأله يدنو إلينا مرة في جولانه ويتباعد مرة وتحول
الجواري بيننا وبينه حتى أصبحنا .

صوت .

(أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ لَا حِينَ مَطَرٍ قَرِ ... وَأَنْزَى إِذَا حَلَّتْ بِدَجْرَانٍ نَلْتَقِي)